البحر الخامس عشر المتقارب

وزن هذا البحر

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

زحاف المتقارب:

يدخله من زحاف القبض، وهو حذف الخامس الساكن، أي النون من «**فعولن**» فتصبح «**فعول**».

وهذا الزحاف كما يدخل حشو المتقارب يدخل على عروضه أيضًا، وبذلك تصير تفعيلة العروض «**فعولن**» «**فعولُ**» بحذف النون.

كذلك يدخل على عروضه الحذف، أي حذف السبب الخفيف من آخر «**فعولن**» فتصبح «**فعو**» وتنقل إلى «**فعَلْ**» بفتح العين وسكون اللام.

وعلى ذلك فللمتقارب عروض واحدة صحيحة «**فعولن**» مع جواز قبضها فتصير «**فعولُ**» أو جواز حذفها فتصير «**فعَلْ**» بفتح العين وسكون اللام.

أما الضرب فلا يدخله القبض، وهو أربعة أنواع: «**فعولن**» ومحذوف «**فعَلْ**» بفتح العين وسكون اللام، ومقصور «**فعولْ**» بحذف الحرف الأخير وتسكين ما قبله، وأبتر «**فعْ**» بسكون العين [١].

العروض	الضرب
	(١) صحيح «**فعولن**»
صحيحة «**فعولن**»	(٢) محذوف «**فعَلْ**» بفتح العين وسكون اللام
مع جواز قبضها أو حذفها	(٣) مقصور «**فعولْ**» بسكون اللام.
	(٤) أبتر «**فع**» بسكون العين

(١) البتر: علة من علل النقص، وهو اجتماع الحذف مع القطع فالحذف إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، والقطع هو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله.

النوع الأول: العروض صحيحة «فعولن» والضرب صحيح كذلك «فعولن» ومثاله قول الشاعر:

تظل حبيس والمعاصي فأين النجاةُ؟ وأين الفرارُ؟

ومثاله أيضًا مع قبض العروض «فعول» ومع بقاء الضرب صحيحًا «فعولن» قول الشاعر:

وداعًا ربوع النعيم القديم وداعًا هيا كله الموحياتِ
أأخرج؟ كيف أطيق الخروج؟ وكيف أطيق فراق الحياة؟
أأرحل؟ كيف وليل الشقاء يطالعني بالرؤى المفزعات؟
وداعًا فماذا وقوف الفؤاد بأطلال أشواقه الهالكاتِ
ويا عالمًا شدته ثم زال سلام عليك على الذكريات

والنوع الثاني: العروض صحيحة مع جواز قبضها أو حذفها والضرب محذوف ومثاله قول شوقي:

أبا الهول طال عليك العصُرْ وبُلِّغْتَ في الأرض أقصى العُمرْ
فيا لدة الدهر لا الدهرُ شبَّ ولا أنت جاوزت حد الصغر
إلام ركوبك متن الرمال لطى الأصيل وجوب السحر؟
تسافر متنقلًا في القرون فأيان تُلقي غبارَ السفر؟
أبينك عهدٌ وبين الجبال تزولان في الموعد المنتظر؟
تحركْ أبا الهول هذا الزمان تحرك ما فيه حتى الحجر؟

والنوع الثالث: العروض صحيحة مع جواز قبضها أو حذفها والضرب مقصور «فعولْ» بسكون اللام ومثاله قول الشاعر:

ويعبث بالناس عزفُ النحاس فتسمع منهم زئير الأسودْ
ويطغى السرورُ لمرأى السرور فينتثر الدمع فوق الخدود
فيا موكبًا لم يُتَح للملوك ولم يحظ قُطر به في الوجود
إلى الخلد سر في ضمان السماء فأنت حريٌّ بهذا الخلود

دفعتَ عن الوطن العاديات وذُدت عن الأهل رقَّ العبيد
فأحييت شعبك بعد الممات وأرضيت بين القبور الجدود

والنوع الرابع: العروض صحيحة مع جواز قبضها أو حذفها والضرب أبتر «فعْ» بسكون. وهذا الضرب قليل الاستعمال ومثاله قول الشاعر:

فلا القلبُ ناسٍ لما قد مضى ولا تاركٌ أبدًا غيهْ
ودع قول باكٍ على أرسم فليس الرسوم بمبكيه
خليلي عوجا على رسم دار خلتْ من سليمى ومن ميه

والمتقارب يستعمل تامًّا ومجزوءًا. وقد مر الكلام عن المتقارب التام من حيث زحافه وعروضه وأضربه مع التمثيل لكل منها.

المتقارب المجزوء:

أما المتقارب فهو ما بقي على ست تفعيلات كل ثلاث في شطر هكذا:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

عروض المتقارب المجزوء وضربه:

وللمتقارب المجزوء عروض واحدة محذوفة، أي «فعو» وتنقل إلى «فعل» بفتح العين وسكون اللام.

ولهذه العروض ضربان محذوف مثلها «فعَلْ» وضرب أبتر على وزن «فعْ» بسكون العين وهو قليل الاستعمال، وفيما يلي أمثلة لذلك.

النوع الأول: العروض محذوفة «فعَلْ» والضرب محذوف كذلك ومثاله قول الشاعر:

لنا صاحب لم يزل يعللنا بالأملْ
ويمطلنا في الهوى فنصبر رغم الملل
ونمنحه وُدّنا فيلهو به في جذل
عفا الله عن ظالم أساء مَن عدل

النوع الثاني: العروض محذوفة «فعَلْ» والضرب أبتر «فعْ» بسكون العين، وهذا الضرب قليل الاستعمال ومثال قول الشاعر:

إذا زرتنا منعمًا فأهلاً وسهلاً بكْ
وكلُّ الذي عندنا وكلُّ هوانا لكْ

تدريبات على بحر المتقارب

التدريب الأول:

الأبيات التالية من بحر المتقارب. اذكر عروض كل بيت وضربه، واذكر نوع الزحاف الذي دخل عليها إن وجد.

١- كسَوْنا إخوتنا بالصفاءِ كما كسيتْ بالكلام المعاني
٢- وفيك تعلمت نظم الكلام فلقبني الناس بالشاعرِ
٣- وَمن جهِلتْ نفسهُ قدره رأى غيرهُ منه ما لا يَرى
٤- سلِ الرَّبعَ عن ساكنيه فإني خرَست فما أستطيع السؤالا
٥- وتغضبُ حتى إذا ما ملكت أطعتَ وعصَيْت والغضب
٦- إذا ضاحك الزهر زُهْر الوُجوهِ فأين الخلاصُ؟ وأين الطريقْ

التدريب الثاني:

عيّن بحرَ كل بيت من الأبيات التالية واذكر ما في حشوه وعروضه، وضربه من زحاف.

١- وأبذُلُ عدلي للأضعفين وللشامخ الأنف لا أبذُلُه
٢- ليس من مات فاستراح بمَيْتِ إنما الميِّتُ ميتُ الأحياءِ
٣- وذُقْنا مرارةَ كأسِ الصدودِ فأين حلاوةُ كأسِ الوصالْ؟
٤- أعرَضَتْ فلاح لها عارضانِ كالبَرد
٥- وأقلامُه وَفْق أسيافه يظلّ الصريرُ يباري الصليلا
٦- طار الفؤادُ المرَوّعُ وقال: لا أستطيعُ

التدريب الثالث:

الأبيات التالية من بحر المتقارب التام أو مجزوئه، اكتبها كتابة عروضية، ثم قطعْها على حسب تفاعيلها.

١- حذارِ حذارِ فإنّ الكريم إذا سِيمَ خسفًا أبى وامتعضْ
٢- كأنكَ بالفقر تبغي الغنى وبالموت في الحرب تبغي الخلودا
٣- لأيكمُ أذكرُ؟ وفي أيّكم أفكرُ؟
٤- أأُحرَم منك الرضا وتذكر ما قد مضَى؟

* * *

obeikandl.com